أبو بكر الرازي

(ت٣٧٠هـ)

ذكر الكوثري: زكريا بن يحيى الساجي فقال: «شيخ المتعصبين، كان وقاعًا، ينفرد بمناكير عن مجاهيل، وتجد في «تاريخ بغداد» نماذج من انفراداته عن مجاهيل بأمور منكرة، ونضال الذهبي عنه من تجاهل العارف... وقال أبو بكر الرازي بعد أن ساق حديثا بطريقه: انفرد به الساجي ولم يكن مأمونًا...»

فقال الشيخ **المعلمي** في «التنكيل» (١/ ٢٥٥):

«أما التعصب فقد مر حكمه في القواعد، وبينا أنه إذا ثبتت ثقة الرجل وأمانته لم يقدح ما يسميه الأستاذ تعصبًا في روايته، ولكن ينبغي التروي فيما يقوله برأيه، لا اتهامًا له بتعمد الكذب والحكم بالباطل، بل لاحتمال أن الحنق حال بينه وبين التثبت. وبهذه القاعدة نفسها نعامل ما حكاه الأستاذ عن أبي بكر الرازي: إن كان ممن ثبتت ثقته وأمانته، فلا نقبلها منه بغير مستند، مع مخالفته لمن هو أثبت منه وأعلم بالحديث ورجاله، ولأمر ما ستر الأستاذ على نفسه وعلى الرازي، فلم يذكر الحديث، ولا بين موضعه...

وليس الرازي ممن يُذكر في هذا الشأن حتى يتتبع الذهبي وغيره كلامه، فيسوغ أن يظن بالذهبي أنه وقف على كلمته وأعرض عنها لمخالفتها هواه كما يتوهمه أو يوهمه الأستاذ!». اهـ.

***

عبد القادر القرشي

صاحب كتاب «الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية»

(ت٧٧٥هـ)

قال الشيخ **المعلمي** في «التنكيل» (١/ ٢٨٠):

«من أهل القرن الثامن، ولم يشتهر بالضبط والإتقان». اهـ.

قال أبو أنس:

في «ذيل تذكرة الحفاظ» (١/ ١٥٧) للحسيني الدمشقي:

«هو عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي الإمام العلامة الحافظ محيي الدين أبو محمد...

أجاز له الحافظ الدمياطي، وتفقه وبرع، وأفتى ودرس، وصنف وجمع. من ذلك: «طبقات الفقهاء الحنفية» و«تخريج أحاديث الهداية».

وحدث، وسمع منه الحفاظ والفضلاء. اهـ.

وله أيضًا «الدرر المنيفة في الرد على ابن أبي شيبة فيما أورده على أبي حنيفة».

* * *

ابن خالويه

(ت٣٧١) أو (٣٧٠هـ)

قال سالم الكرنكوي في ترجمة ابن خالويه من آخر كتاب الأخير: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم» (ص٢٤٦):

«قد يظهر من كتابه هذا أنه كان شيعيًّا؛ فإنه ذكر فيه أشياء لا يقولها أحدٌ من أهل السنة، مثل الحكاية الركيكة في أكل النبي ﷺ السفرجلة التي لا أصل لها في الحديث النبوي[1]، وغير ذلك مما لا يخفى على القارئ». اهـ.

عَلَّق الشيخ **المعلمي** هاهنا بقوله:

«لكن في هذا الكتاب عَيْنِه ما ينفي عنه الرفض انظر كلامه على «الصراط المستقيم» في تفسير الفاتحة، وعبارته في تفسير «أن لن يقدر عليه أحد». إلا أن عبارته في نسخة رامفور قد تناقض ذلك.

فأما ما قاله في تفسير «اهدنا» من الفاتحة استطرادًا، واقتصاره في الصلاة على الآل، وقوله عند ذكر علي: «عليه السلام» أو: «صلوات الله عليه» ونحو ذلك، فليس فيه دلالة على رفضه». اهـ.

قال أبو أنس:

كلامه في «الصراط المستقيم» هو في (ص٢٩)، قال:

«حدثني محمد بن أبي هاشم، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: سئل الحسن البصري عن الصراط المستقيم، فقال: هو والله أبو بكر وعُمر وعثمان وعليٌّ الحجة بعد النبي ﷺ.

---

(١) قال ابن خالويه في ذاك الكتاب (ص١٢٠): «وكان ﷺ ليلة أُسري به رُفعت له شجرة وهي سفرجلة فأكلها ثم نزل فواقع خديجة، فخلق الله تلك السفرجلة ماءً في ظهر رسول صلى الله عليه وآله وسلم، فلما واقع خديجة خلق الله تعالى من ذلك الماء فاطمة عليها السلام...».

وقال أبو العالية في قوله: (اهدنا الصراط المستقيم) قال: أبو بكر وعُمر. فسئل الحسن عن ذلك، فقال: صدق أبو العالية ونصح». اهـ.

وعبارته في تفسير (أن لن يقدر عليه أحد) هي في (ص٨٩): قال:

«وقوله جل وعز (وما لأحد عنده من نعمة تجزى) فالهاء كناية عن أبي بكر الصديق. اهـ.

وفي الحاشية: «الذي في م، ر: فأحد هاهنا أبو بكر الصديق». اهـ. وبينهما بون شاسع.

التعريف بابن خالويه:

● قال الذهبي في الطبقة السابعة والثلاثين من «تاريخ الإسلام»:

«الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه أبو عبد الله الهمذاني، النحوي، اللغوي، قدم بغداد، ثم إنه قدم الشام، وصحب سيف الدولة بن حمدان، وأدب بعض أولاده، ونفق سوقه بحلب، واشتهر ذكره، وقصده الطلاب من الآفاق.

وكان صاحب سنة، وصنف في اللغة: كتاب «ليس»[(١)]، وكتاب «شرح الممدود والمقصور»، وكتاب «أسماء الأسد» ذكر له خمسمائة اسم، وكتاب «البديع» في القراءات، و«الجُمَل» في النحو، وكتاب «الاشتقاق»، وكتاب «غريب القرآن»، وله مصنفات سوى ما ذكرنا... اهـ.

---

(١) بنى كلامه فيه على أنه: ليس من كلام العرب كذا، وليس كذا، فسمي به، وهو مختصر، طبع في أوروبا عن النسخة الوحيدة الموجودة في بريتيش موزيوم، باعتناء: ديرنبرغ ١٨٩٤، هكذا قال يوسف إليان سركيس في «معجم المطبوعات العربية» (١/ ٩١).

• وذكره ابن حجر في «اللسان» (٣/ ٩٣) وزاد:

«وسمع على أبي العباس بن عقدة وغيره.

قال ابن أبي طي[١]: كان إماميًّا، عالما بالمذهب.

قلت: وقد ذكر في كتاب «لَيْسَ» ما يدل على ذلك.

وقال الذهبي في «تاريخه»: كان صاحب سنة.

قلت: كان يُظْهِرُ ذلك تقربا لسيف الدولة صاحب حلب؛ فإنه كان يعتقد ذلك، وقد قرأ أبو الحسين النصيبي - وهو من الإمامية - عليه كتابه في الإمامة.

... وكان يقال له: ذو النونين؛ لأنه كان يكتب في آخر كتبه: الحسين بن خالويه، فيغرق النونين.

... ووقع بينه وبين المتنبي منازعات عند سيف الدولة». اهـ.

***

(١) هو: يحيى بن أبي طي حميد بن ظافر بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي ابن سعيد ابن أبي الخير الطائي أبو الفضل البخاري الحلبي المولود سنة ٥٧٥ والمتوفى سنة ٦٣٠.
له كتاب: «معادن الذهب في تاريخ حلب» و«شرح نهج البلاغة» و«الحاوي في رجال الإمامية» وغيرها، ترجمه ابن حجر في «اللسان» (٧/ ٣٣١)، وفيه: «كان بارعا في الفقه على مذهب الإمامية... وقفت على تصانيفه، وهو كثير الأوهام والسقط والتصحيف، وكان سبب ذلك ما ذكره ياقوت من أخذه من الصحف» اهـ.

أبو الحسن الأشعري

(ت ٣٢٤هـ . وقيل بقي إلى ٣٣٠هـ)

قال الشيخ **المعلمي** في «التنكيل» (١/ ١٢٦-١٢٧):

«الذي شهره المتعمقون عن الأشعري التأويل، وإن كان آخر مصنفاته «كتاب الإبانة» أعلن فيه اعتماده مذهب الإمام أحمد وأهل الحديث». اهـ.

***

الدميري

وكتابه: «حياة الحيوان»

(٨٠٨هـ)

قال الشيخ **المعلمي** في «الأنوار الكاشفة» (ص١٠٠):

«ثم ذكر -يعني أبا رَيَّة- حكايةً عن «حياة الحيوان»، وحَسْبُها أنه لم يجد لها مصدرًا إلا «حياة الحيوان»». اهـ.

قال أبو أنس:

النقد لا يتجزأ، وربما احتاجتِ الحكاياتُ إلى احتياطٍ أبلغَ من الروايات؛ لِمَا يكثرُ فيها من التساهل في النقل والرواية بالمعنى، وتأثر ذلك بمعتقدات الناقلين وأهواءهم ومشاربهم، فضلا عن الثقة والضبط، هذا مع وجود الأسانيد، فما بالك بالحكايات المنقطعة والمعضلة والمرسلة؟

والدميري هو كمال الدين محمد بن عيسى الدميري الشافعي.

• في «كشف الظنون» (١/ ٦٩٦): «حياة الحيوان للشيخ كمال الدين محمد بن عيسى الدميري الشافعي المتوفى سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة، وهو كتابٌ مشهورٌ في هذا الفن، جامعٌ بين الغَثِّ والسَّمينِ؛ لأن المصنفَ فقيهٌ فاضلٌ، محققٌ في العلوم الدينية، لكنه ليس من أهل هذا الفن كالجاحظ، وإنما مقصده تصحيح الألفاظ وتفسير الأسماء المبهمة.

وذكر أنه ألفه من خمسمائة وستين كتابا ومائة وتسعة وتسعين ديوانا من دواوين شعراء العرب، وجعله نسختين كبرى وصغرى، في كُبراه زيادة «التاريخ» و«تعبير الرؤيا»، وفرغ من مسودته في شهر رجب سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة... ولهذا الكتاب مختصرات منها: مختصر الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الدماميني المتوفى سنة ٨٢٨ ثمان وعشرين وثمانمائة، ذكر فيه أن كتاب شيخه هذا كتاب حسن في بابه، جمع بين أحكام شرعية، وأخبار نبوية، ومواعظ نافعة، وفوائد بارعة،

وأمثال سائرة، وأبيات نادرة، وخواص عجيبة، وأسرار غريبة، لكنه طَوَّل في بعض أماكنه، ووقع في بعضه ما لا يليق بمحاسنه...

قال السخاوي في حق الأصل: وهو نفيس، مع كثرة استطراده فيه من شيء إلى شيء، وأتوهم أن فيها ما هو مدخول؛ لما فيها من المناكير، وقد جردها الفاسي، ونبه على أشياء مهمة يحتاج الأصل إليها انتهى

... ومختصر علي القاري نزيل مكة المكرمة المتوفى سنة ١٠١٦ ست عشرة وألف سماه «بهجة الإنسان في مهجة الحيوان»...

***

أبو جعفر الإسكافي

(ت٢٤٠هـ)

قال الشيخ **المعلمي** في «الأنوار» (ص١٥٢):

«من دُعاة المعتزلة والرفض في القرن الثالث، ولا يُعرف له سند».

قلت:

• قال السمعاني في «الأنساب» (١/ ٢٤٥):

«أما الإسكافية، فهم طائفة من المعتزلة، وهم أصحاب أبي جعفر الإسكافي الذي زعم أن الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء، وإنما يقدر على ظلم المجانين والأطفال، وهذا تدقيق منه في الكفر بديع!».

• وقال الذهبي في «السير» (١٠/ ٥٥٠) - تلخيصا لما في «الفهرست لابن النديم» المعتزلي أيضًا: «هو العلامة أبو جعفر محمد بن عبد الله السمرقندي ثم الإسكافي المتكلم وكان أعجوبة في الذكاء وسعة المعرفة، مع الدين والتصون والنزاهة، وكان في صباه خياطا، وكان يحب الفضيلة، فيأمره أبواه بلزوم المعيشة، فضمه جعفر بن حرب إليه، وكان يبعث إلى أمه في الشهر بعشرين درهما بدلا من كسبه، فبرع في الكلام، وبقي المعتصم معجبا به كثيرا، فأدناه وأجزل عطاءه، وكان إذا ناظر أصغى إليه وسكت الحاضرون، ثم ينظر المعتصم إليهم ويقول: من يذهب عن هذا الكلام والبيان، ويقول: يا محمد، اعرض هذا المذهب على الموالي، فمن أبى فعَرِّفْنِي خبره؛ لأنكل به.

ذكر له النديم[1] مصنفاتٍ عدةٍ: منها: «نقض كتاب حسين النجار»، وكتاب «الرد على من أنكر خلق القران»، وكتاب «تفضيل علي»، وكان يتشيع، مات سنة أربعين ومئتين». اهـ.

---

(١) ص: (٢١٣).

الثعالبي

(ت ٤٢٩ هـ)

قال الشيخ في «الأنوار» (ص١٥٠):

«ومن هو الثعالبي حتى يُقبل قولُه بغير سند؟»[(١)].

تعريف بالثعالبي:

• في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٤٧):

«العلامة شيخ الأدب أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري الشاعر، مصنف كتاب «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر»، وله كتاب «فقه اللغة»، وكتاب «سحر البلاغة»، وكان رأسا في النظم والنثر، مات سنة ثلاثين وأربعمائة، وله ثمانون سنة». اهـ.

• وفي «أبجد العلوم» (٣/ ٧١):

«صاحب كتاب «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر»، وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها، والثعالبي نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها.

وله كتاب «فقه اللغة»، و«سحر البلاغة وسر البراعة».

***

(١) قاله **المعلمي** ردا على قول أبي رية في كتابه (ص ١٩٩): «وفي خاص الخاص للثعالبي: كان أبو هريرة يقول: ما شممت رائحة أطيب من رائحة الخبز الحار، وما رأيت فارسا أحسن من زبد على تمر».